

ثانياً بالشرعية من جهة خلاف ذلك وان نفع الانبياء والرسل الامم هو
 بالهداية والارشاد والنفع وما يعبر على ذلك واصا النفع والظرف في ذلك
 فقد قال تعالى قل اني انا ملككم لكم طمأنينة ولا املك لكم ضرراً الا من اراد ان يضر نفسه فانه لا يضر احدكم
 فكيف وبعد وفاته وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه وانذر عشيرته الاقرباء من
 يامعشر اني ارسيت لكم الاسلام من الله لا اعني عنكم من الله شيئاً يا ايها
 المطالب لا اعني عنكم من الله شيئاً يا عباس بن عبدالمطلب لا اعني عنكم من الله
 شيئاً يا فاطمة بنت محمد لا اعني عنكم من الله شيئاً يا علي بن ابي طالب
 لا اعني عنكم من الله شيئاً
 فلعمري المدعى بالانبياء والرسل يكون له ذرهم ودرهم يوم
 اشره الله من النفع والذرع ما لم يكون في حياته من ابي الباطل المتضمن للملكة
 على الشرع والعدس ويقال ثالثاً دعوى ذلك منافضة صريحة لما قصد
 الرسول فان هذا لا يوجب من تعظيم قوتهم وقصد انبياءها في الحاجات
 والرعليات وجعلها من اجل الاعياد واتخاذ المساجد والشرح عليها ما يكون
 ادعى اليه والمطلوب وهذا ضد مقصود الرسول من كل وجه ودعى الى ما
 حذر منه وترغب تام فيما يخفى عنه فليزيد في السبب في الموضوع فانه كسر الفرق
 بين التوحيد ووسايله والشكر ووسايله وفي ضمن ان ذلك تعظيم بل نحو
 جاهل غاف فان تعظيمه انما هو بطاعتهم واتباع اوامره وحببتهم واجلالهم
 فمن عظم بما هو عاصم لم يتم كونه ذلك تعظيماً بل هو ضد التعظيم فانه من تعظيم
 ومعصيتهم فلو كبروا العبادة او دعاهم من دون الله او يحرم اوطاف بقوتهم واخر عليهما
 المساجد والمسرح او ايتى لهم خصايب من الربوبية ونزولهم عن لوازم العبودية
 وادعى ان ذلك تعظيم كما من اجل الناس واصلم وهو تعظيم النصارى
 ليس حتى يخرجوه من العبودية وكل من عظم مخلوقاً بايمان هو ذلك المعظم
 ويغضب

ويعظم
 من حرم

ويغضبه ويحقت فاعله فلم يعظمه في الحقيقة بل عامله ضد تعظيمه فتعظيم الرسول
 ان نطاع او امره وصدق اخباره ولا يقدح في محابته غيره في التمتع
 نوعان احدهما ما يحبه المعظم ويرضاه ويامر به وينهى على فاعله فهذا هو
 في الحقيقة والثاني ما يكرهه ويغضبه وينهى فاعله فهذا ليس بتعظيم بل
 هو غلو مناف للتعظيم ولو لم يكن الراضة معظيماً لعل يدعوا يوم الالهية او النبوة
 او العصمة ويخوذون كل من يكرهه النصارى معظيماً للرب يدعوا يوم فاعله ما ادعوا والنبوة
 صل الله عليه وسلم قد انكر عليه عظمه عالم ربهم فانك علمه معاذي بوجه له وهو
 محض التعظيم وفي المسند باسناد صحيح عن علي بن ابي طالب عن ابي اسحق بن مالك بن رجلا
 قال يا محمد تليدنا وابن سيدنا وخبيرنا وابن خبيرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بقر
 ولا يستهويكم الشيطان انا محمد بن عبد الله عبد الله وصلى الله عليه وسلم ما احب ان ترفعوا في فرفرة
 من ربي التي انزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطرفوا في كل اطراف النصارى عيسى
 بن مريم فانما انا عبد فقولي عبد الله ورسوله وكان يكره ان يقره الله اذ يروى وعلم
 ان يصلوا خلفه فيما وقاب ان كذمت انما النفعون فعلمنا من الروح بقوتهم وعلمنا
 وكل هذا من التعظيم الذي يغضبه ويكرهه ولو لم يكرهه بعض الناس في تعظيم القبول
 حتى قال ان الملائكة فرحوا به اهل البلد او الاقليم فمن هو مدونه عند من الانبياء والصلوات
 قال شيخ الاسلام في اثنا عشر جواب الباهر في اثنا عشر من بعض
 الناس انهم يرفعون البلاء عن اهل البلد فيقولون ثلاثاً الحمد لله رب العالمين
 بن عماد ونظرو بعضهم انه يرفع البلاء عن اهل الشام حين عندهم من قتل الانبياء الخليل
 وغيره عليهم السلام وبعضهم يظن انه يرفع البلاء عن اهل مصر فيقولون غير ما
 او يرفع عن اهل الحجاز فيقولون صل الله عليه وسلم واهل البيعة وغيرهم فكل هذا
 غلط في الفقه المنهني بخال الكتاب والسنة والاجماع فالبيت المقدس
 كان عنده من يتبع الانبياء والصلوات ما شاء الله فلم يصبوا الانبياء وخالسوا

101